



أسلة مؤلفات
فضيلة الشيخ

١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

نعم الله له ولوالديه والمسلمين

من إصدارات

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

شرح
العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أحمد زعزلعي رحمه الله تعالى

الطبعة سنة ١٤٢٨ هـ

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (١٠)

شرح العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية

المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من إصدارات

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



أَنَّ الشَّرْحَ الْمُتَلَقَّى مِنَ التَّقْرِيرِ لَيْسَ كَالشَّرْحِ الْمَكْتُوبِ بِالتَّخْرِيرِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَغْتَرِيهِ مِنَ النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ مَا لَا يَغْتَرِي الثَّانِي؛ فَرَأَى أَنَّ مِنَ الْمِهْمِ أَنْ يَقْرَأَ الشَّرْحَ مِنْ أَجْلِ إِخْرَاجِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْضِيِّ، فَبَادَرَ إِلَى ذَلِكَ - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - وَحَذَفَ مَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَزَادَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِتَكُونَ هِيَ النُّسخَةُ الْمُعْتَمَدَةُ، وَتَوَالَتْ طَبْعَاتُهُ مِنْذُ عَامِ (١٤١٥هـ)، وَهَاهُوَ الْيَوْمَ فِي مُقَدِّمَةِ إِصْدَارَاتِ مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِينَ الْخَيْرِيَّةِ فِي طَبْعَةٍ مُبَيَّنَةٍ، هَذَا وَقَدْ كَانَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَدْ حَرَّرَ بِخَطِّهِ عَامَ (١٣٨٤هـ) تَعْلِيْقًا عَلَى الطَّبْعَةِ الْأُولَى لِشَرْحِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ خَلِيلِ هَرَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - عَلَى «الْوَاسِطِيَّةِ»، وَإِعْمَامًا لِلْفَائِدَةِ الْحَقْنَاءِ فِي نِهَايَةِ الْكِتَابِ.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، مُوَافِقًا لِمَرْضَاتِهِ، نَافِعًا لِعِبَادِهِ، وَأَنْ يَجْزِيَ فَضِيلَةَ شَيْخِنَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَيُضَاعِفَ لَهُ الثَّوْبَةَ وَالْأَجْرَ، وَيُعَلِّيَ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الْقِسْمُ الْعِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِينَ الْخَيْرِيَّةِ

٤ ذُو الْحِجَّةِ ١٤٣٩ هـ

— — — — —

- ثالثًا: إلقاءه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.
- رابعًا: مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كثيرة.
- خامسًا: أتباعه أسلوبًا متميزًا في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقديمه مثلاً حياً لمنهج السلف الصالح؛ فكراً وسلوكاً.

عقبه:

له خمسة من البنين، وثلاث من البنات، وبنوه هم: عبد الله، وعبد الرحمن، وإبراهيم، وعبد العزيز، وعبد الرحيم.

وفاته:

توفي -رحمه الله- في مدينة جدة، قبل مغرب يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر شوال، عام (١٤٢١هـ)، وصلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة عصر يوم الخميس، ثم شيعته تلك الآلاف من المصلين والحشود العظيمة في مشاهد مؤثرة، ودفن في مكة المكرمة. وبعد صلاة الجمعة من اليوم التالي صلي عليه صلاة الغائب في جميع مدن المملكة العربية السعودية.

رحم الله شيخنا رحمه الأبرار، وأسكنه فسيح جناته، ومنَّ عليه بمغفرته ورضوانه، وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خيراً.

القسم العلمي

في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِشَرْحِ (العَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ) الَّتِي أَلْفَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، تَقْرِيرًا عَلَى الطَّلَبَةِ الَّذِينَ دَرَسَوْهَا عَلَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَمِنْ أَجْلِ حِرْصِهِمْ عَلَى حِفْظِ التَّقْرِيرِ قَامُوا بِتَسْجِيلِهِ، ثُمَّ تَفَرَّغُوا مِنْ أَشْرَاطِ التَّسْجِيلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عِدَّةُ مَكَاتِبٍ نَشْرَ بِطَلَبِ طِبَاعَتِهِ.

وَلَمَّا كَانَ الشَّرْحُ الْمُتَلَقَّى مِنَ التَّقْرِيرِ لَيْسَ كَالشَّرْحِ الْمَكْتُوبِ بِالتَّخْرِيرِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَغْتَرِيهِ مِنَ النِّقْصِ وَالزِّيَادَةِ مَا لَا يَغْتَرِيهِ الثَّانِي؛ لِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْمُهِّمِّ أَنْ أَقْرَأَ الشَّرْحَ بِتَمَهُّلٍ مِنْ أَجْلِ إخراج الشَّرْحِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْضِيِّ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- وَحَذَفْتُ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَزِدْتُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنا مِنْ دُعَاةِ الْحَقِّ وَأَنْصَارِهِ؛ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْنِيُّ

١٤١٥/٣/٢٧ هـ

اضطَلَحَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُسَمُّوا هَذِهِ الصِّفَاتِ الصِّفَاتِ الْفِعْلِيَّةَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولها أدلة كثيرة من القرآن، مثل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]،
﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أُنْيَاسَهُمْ فَبَطَّوهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦]، ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ
هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

وليس في إثباتها لله تعالى نقص بوجه من الوجوه، بل هذا من كماله أن يكون فاعلاً
لما يريد.

وأولئك القوم المحرفون يقولون: إثباتها من النقص؛ ولهذا يُنكرون جميع الصفات
الفعليَّة، يقولون: لا يحيي، ولا يرزق، ولا يسخط، ولا يكره، ولا يحب... يُنكرون كل هذه
بدعوى أن هذه حادثة، والحادث لا يقوم إلا بحادث، وهذا باطل؛ لأنه في مقابلة النص،
وهو باطل بنفسه؛ فإنه لا يلزم من حدوث الفعل حدوث الفاعل.

المبحث السادس: أن العقل لا مدخل له في باب الأسماء والصفات؛ لأن مدار إثبات
الأسماء والصفات أو نفيها على السمع، فعقولنا لا تحكم على الله أبداً، فالمدار إذن على
السمع، خلافاً للأشعرية والمعتزلة والجهمية وغيرهم من أهل التعطيل، الذين جعلوا المدار
في إثبات الصفات أو نفيها على العقل، فقالوا: ما اقتضى العقل إثباته أثبتناه، سواء أثبتته الله
لنفسه أم لا! وما اقتضى نفيه نفيناه وإن أثبتته الله! وما لا يقتضي العقل إثباته ولا نفيه
فاكثرهم نفاه، وقال: إن دلالة العقل إيجابية فإن أوجب الصفة أثبتناها، وإن لم يوجبها
نفيناها! ومنهم من توقف فيه فلا يثبتها؛ لأن العقل لا يثبتها، لكن لا ينكرها؛ لأن العقل
لا ينفيها، ويقول: نتوقف؛ لأن دلالة العقل عند هذا سلبية، إذا لم يوجب يتوقف، ولم
ينف!

فصار هؤلاء يحكمون العقل فيما يجب أو يمتنع على الله عز وجل.

